Journal of Islamic Sciences (JIS) • Vol 6, Issue 4 (2023) • P: 65 - 55
https://journals.ajsrp.com/index.php/jis
ISSN: 2664-4347(Online) • ISSN: 2664-4339 (Print)

Timeline for An-Nisa' based on occasions of revelation

Mr. Rashid Issack Ali

College of Humanities and Social sciences | University of Science and Technology | Yemen

Received: 16/02/2023

Revised: 27/02/2023

Accepted: 03/05/2023

Published: 30/09/2023

* Corresponding author: rash0882@yahoo.co.uk

Citation: Ali, R. I. (2023). Timeline for An-Nisa' based on occasions of revelation. *Journal of Islamic Sciences, 6*(4), 55 – 65. https://doi.org/10.26389/AJSRP.Q160223

2023 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: The purpose of this study was to precisely date suratul An-nisa' using reports of occasions of revelation (asbabul nuzul), and to tackle this problem, the study adopted two methods: track and examine all the asbab accounts related to An-nisa' and date the historical events yielded by the asbab using Sira works.

The study employed a case study method to collect data and historically analyze An-nisa'. The findings of the study reveal: 1) that five battles of the prophet are crucial to dating of An-nisa precisely, namely: Uhud, Badr mawid, Dhat al-Riqa, Al-Muraysi' and Khandaq; 2) that An-nisa has two distinct periods of descent: a core period of 15 months and a later minor period, occurring around year 10 in which a few verses descended. The core period started from the middle of year 4 and closed at the start of the ninth month of year 5 of Hijri calendar, constituting the critical time period for An-nisa' during which bulk of its verses were gradually revealed.

Keywords: Surat Al-Nisa, reasons for the revelation of the Qur'an, chronology, the revelation of the Qur'an.

التسلسل الزمني لسورة النساء حسب المعلومات المستقاة من روايات أسباب النزول

أ. راشد إسحاق علي

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية | جامعة العلوم والتكنولوجيا | الجمهورية اليمنية

المستخلص: كان الغرض الرئيسي من هذه الدراسة هو تحديد وقت نزول سورة النساء على وجه الدقة باستخدام أسباب النزول الواردة بصددها، وتعتزم تحقيق ذلك بطريقتين، وهما: الاطلاع على جميع روايات أسباب النزول كما يرويها المفسّرون في سورة النساء، ثم تحديد تواريخ الأحداث التي تسردها الروايات النزولية، مستعينا بأمهات كتب السيرة والمغازي، واستنتاج التوقيت العام للسورة منها في النهاية.

استخدمت الدراسة طريقة دراسة الحالة لجمع البيانات وتحليل سورة النساء تحليلا تاريخياً، وبينت نتائج الدراسة:

- أن خمسا من غزوات النبي ﷺ كانت حاسمة في تأريخ سورة النساء على وجه التحديد، وهي أحد، وبدر الموعد، وذات الرقاع، والمريسع، والخندق؛

- وأن سورة النساء لها فترتان نزول منفصلتان: فترة رئيسية مدتها 15 شهرًا، وفترة ثانوية لاحقة نزلت فيها آيات قلائل. تبدأ الفترة الرئيسية من منتصف العام الرابع الهجري وتنتهي بحلول الشهر التاسع من العام الخامس الهجري، وتمثل الفترة الزمنية الحرجة التي تم في غضونها نزول معظم آيات النساء بشكل تدريجي. وحانت الفترة الثانوية لسورة النساء في حوالي السنة العاشرة، ونزلت فيها بضع آيات ذوات طابع تفسيري لتوضع اللمسات الأخيرة على السورة.

الكلمات المفتاحية: سورة النساء، أسباب نزول القرآن، التسلسل الزمني، نزول القرآن.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد.

كانت سور القرآن الكريم تنزل بطريقتين، وهما: النزول دفعة واحدة والنزول منجمة. فمعظم السور القصار نزلت بالطريقة الأولى، بينما نزلت السور الطوال منجمة ومفرقة على حسب الوقائع والأحداث في فترات متتالية يمكن قياسها بأسابيع أو شهور. قال الله تعالى: « وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا » [الإسراء: 106].

إذن، لكل سورة طويلة تاريخها الخاص وجدول زمني واضح تم من خلاله نزول مواد السورة تدريجياً.

إن معرفة الجدول الزمني لنزول سورة معينة أمر ذو أهمية قصوى، حيث يساعد ذلك في فهم السورة قيد النظر فهما تفصيليا ويساعد في تحديد تسلسلها الصحيح بالنسبة للسور الأخرى. ومع ذلك، فإن المهمة الشاقة التي يواجهها الباحثون المتحمسون للقرآن هي كيفية معرفة التواريخ الصحيحة للسور نفسها. ما هي الوسيلة الفعالة لتأريخ السور؟

هناك طرق عدة تستخدم لتحديد تواريخ السور القرآنية، منها: أسباب النزول، والعناصر اللغوية والبلاغية في السورة، والإحالات القرآنية الداخلية، ومعدل طول الآيات. من بين كل هذه الأساليب والطرق، فإن أسباب النزول هي الأكثر شيوعا في كتب التفسير القرآني. وعلى الرغم من عيوبها العديدة، إلا أنها فعلا تتيح معلومات زمنية نافعة يمكن الاستفادة منها في تأريخ السور.

فسبب النزول ببساطة هو الواقعة أو السؤال الذي نزلت الآية أو السورة عقبه بيانًا له. قال السيوطي في الإتقان نقلا عن الجعبري: "نزول القرآن على قسمين: قسم نزل ابتداء، وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال" [(1)]. وفند السيوطي القول بعبثية سبب النزول، وبالعكس، عدد فوائده كالتالي:

- معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم،
- تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب،
- الوقوف على المعنى وإزالة الإشكال.

وقال الواحدي: " لا يمكن تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها " [(2)].

ومن هنا هدفت الدراسة إلى استخدام أسباب النزول في تأريخ إحدى سور القرآن الطويلات، ألا وهي سورة النساء. فسورة النساء سورة مدنية تعد من السبع الطوال، وعدد آياتها 176 آية. وقد تفحصت الدراسة بعناية جميع روايات أسباب النزول التي أوردها المفسرون في هذه السورة، وصنفتها حسب جدواها النسبية وعالجتها كلها.

ثم لاستخراج أقصى قدر ممكن من المعلومات المفيدة من هذه الروايات، استخدمت الدراسة طريقتين ماهرتين بشكل خاص، وهما:

أولا. اعتبار الروايات التي احتوت على معلومات زمنية فقط،

ثانيًا. توظيف معيار المفارقات التاريخية لفرز وتصفية الروايات الإشكالية.

مشكلة البحث:

تحاول هذه الدراسة أن تجيب بشكل مقنع على السؤال المتعلق بوقت نزول سورة النساء. كانت هناك خلافات كثيرة وأقوال متناقضة قالها علماء القرآن عن الوقت المحدد لنزول هذه السورة. قال البقاعي: "هذه السورة من أواخر ما نزل من القرآن" [(3)]. وزعم ابن عاشور أن وقت نزولها كان في حدود سنة سبع وأنها طالت مدة نزولها[(4)]. ويوافقه في ذلك سيد قطب حيث قال: "منها ما نزل بعد سورة الممتحنة في السنة السادسة وفي السنة الثامنة كذلك ولكن منها الكثير نزل في أوائل العهد بالهجرة، والمنتظر - على كل حال - أن يكون نزول آيات هذه السورة قد امتد من بعد غزوة أحد في السنة الثالثة الهجرية، إلى ما بعد السنة الثامنة، حين نزلت مقدمة سورة الممتحنة" [(5)].

تظهر المناقشات أعلاه أن وقت نزول سورة النساء ما زال يمثل إشكالية ولم يتم حله بشكل قاطع.

وبالتالي، هدفت هذه الدراسة إلى المساهمة في هذا النقاش من خلال الفحص الدقيق لروايات أسباب النزول الواردة في هذه السورة وتقديم النتائج التي تتوصل إليها بشأن هذه القضية.

---

(1) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص: 107-108.

(2) الواحدي، أسباب نزول القرآن (8/1)

(3) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (204/2)

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير(212/4)

(5) سيد قطب، في ظلال القرآن (554/1)

أسئلة البحث:

- ما هي أهم روايات أسباب النزول التي يرويها المفسرون في سورة النساء؟
- أي من هذه الروايات لها أحداث تاريخية مهمة؟
- متى وقعت هذه الأحداث المذكورة في الروايات بالضبط؟

أهمية البحث:

- ✓ يساعد في معرفة وقت نزول سورة النساء والسياق التاريخي لها،
- ✓ يعزز القدرة على وضع السورة في سياقها الزمني الصحيح في ضوء السيرة النبوية الشريفة،
- ✓ يساعد في فهم الأحكام الواردة في السورة بطريقة أفضل.

أهداف البحث:

- الاطلاع على جميع روايات أسباب النزول كما يرويها المفسّرون في سورة النساء،
- انتقاء الروايات التي تحتوي على وقائع تاريخية ومعلومات زمنية فقط،
- تحديد تواريخ الأحداث التي تتيحها روايات النزول مستعينا بأمهات كتب السيرة والمغازي،
- تدوين نتائج الدراسة ونشرها.

الدراسات السابقة: تمكنت من العثور على دراستين سابقتين فقط واستعرضتهما، وهما:

1. مقصود (محور) سورة النساء: دراسة مقارنة لعلي هاني يوسف[6]. قسمت هذه الورقة البحثية إلى خمسة مباحث ونشرت على موقع ملتقى أهل التفسير في آب 2019. المبحث الأول يتناول وقت نزول سورة النساء والجو الذي نزلت فيه السورة. خلصت الورقة بخصوص وقت السورة إلى أن جزءا من سورة النساء نزل بعد وقعة الأحزاب وبعد صلح الحديبية في حدود السنة السادسة والسابعة والثامنة للهجرة، وأن الأجزاء الأخرى نزلت بعد غزوة أحد في السنة الثالثة الهجرية.
2. أثر دراسة أحوال النزول في استنباط الهدايات القرآنية من خلال سورة النساء لدكتور هالة هاشم أبوزيد[7]. ناقش البحث أحوال نزول سورة النساء، وتاريخ نزول السورة، وترتيب نزولها، وما نزل صيفاً وما نزل شتاءً، وأول ما نزل وآخر ما نزل منها، والمكي والمدني فيها، وتوصل إلى أن نزول آيات سورة النساء قد يكون امتداده من بعد غزوة أحد في السنة الثالثة من الهجرة إلى السنة الثامنة من الهجرة.

في كلتا الدراستين، لم يحاول الباحثان شرح كيفية توصلهما إلى هذه النطاقات الزمنية المقدرة للسورة أو لتحديد أي من فصول السورة نزل متى، أي المراحل الأولى منها أو المراحل المتأخرة. ولم يتم تقديم أي تفاصيل بل التعميمات الغامضة فقط.

وعلى النقيض من ذلك، ستكون دراستنا خالية من هذه العيوب، وستسعى إلى إجراء تحليل تاريخي شامل ومتين لسورة النساء، مع تقديم تفاصيل وحقائق، مدعومة بجميع الأدلة المتاحة.

حدود البحث:

تقتصر هذه الدراسة على التحليل التاريخي لسورة النساء فقط وعلى المعلومات المجمعة من روايات أسباب النزول، ليس إلا.

منهج البحث:

تبنى هذا البحث دراسة حالة باعتبارها أفضل طرق البحث لتوجيه كافة أنشطة الدراسة بشكل فعال. ودراسة الحالة هي دراسة متعمقة ومفصلة لحالة معينة أو حالات ضمن سياق العالم الحقيقي.

خطة البحث: قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة: وتضمنت مشكلة، وأسئلته، وأهميته، وأهدافه، والدراسات السابقة، وحدود البحث، ومنهجه، وخطته.

المبحث الأول يناقش غزوات النبي ﷺ التي توفر السياق التاريخي لسورة النساء.

---

(6) علي يوسف، مقصود (محور) سورة النساء دراسة مقارنة، تم الاطلاع عليه في 2 يوليو 2022 م، ملتقى أهل التفسير، رابط الموقع: (https: //vb.tafsir.net/forum)

(7) هالة أبوزيد، أثر دراسة أحوال النزول. قرآنيكا، 2020، عدد خاص(4) ، ص: 248-212.

والمبحث الثاني فيه إضافات لاحقة لسورة النساء.

الخاتمة: تحتوي على أبرز نتائج الدراسة والتوصيات.

المبحث الأول: غزوات النبي ﷺ التي توفر السياق التاريخي لسورة النساء

وفيه خمسة مطالب. وكل مطلب يتناول غزوة معينة بعينها والآيات المتعلقة بها.

الجدول 1 أدناه يعرض ملخصًا لأبرز الغزوات والآيات من النساء التي نزلت بصددها، والجدول 2 يسرد آيات سورة النساء وفق ترتيبها النزولي بناءً على نتائج الدراسة.

جدول 1: وقائع أسباب النزول في سورة النساء.

	الغزوة		الحدث	الآية
	أحد	شوال، سنة 3 هـ	الميراث	7-14، 33، 176
	بدر الموعد	ذو القعدة (أو شعبان)، سنة 4 هـ	الحث على ملاقاة أبي سفيان	71-87، 104
	ذات الرقاع	جمادى الأولى، سنة 4 هـ، أو	صلاة الخوف	101 - 103
		المحرم، سنة 5 هـ		
	المريسع	شعبان، سنة 5 هـ	سبايا بني المصطلق	24
			التيمم	43
			مقتل هشام بن ضبابة خطأ	92-94
	الخندق	ذو القعدة (أو شوال)، سنة 5 هـ	تحزيب الأحزاب	48-52

الجدول 2: تسلسل آيات النساء حسب نزولها بناء على استنتاج الدراسة.

الترتيب	الآيات	موضوع الآيات
أولا:	1-42	تقوى الله، والميراث واليتامى والنساء، والعقيدة الصحيحة
ثانيا:	58-91، 95-115، 136-15	العدل في الحكم، والتحاكم إلى كتاب الله، والحث على الجهاد والهجرة، وإدانة المنافقين والمرتدين
ثالثا:	43، 92-94	السكر، وأحكام الطهارة والتيمم، وقتل المسلم أو نهب أمواله
رابعا:	44-57، 153-175	إدانة أهل الكتاب
خامسا:	116-135، 176	العقيدة الصحيحة، والنساء والميراث

المطلب الأول: غزوة أحد، وآيات الميراث، ومسجد الفضيخ

وقعت غزوة أحد في شوال، السنة الرابعة للهجرة، وقتل فيها كثير من الصحابة [8][9].

فآيات الميراث من سورة النساء نزلت في يتامى وأرامل شهداء أحد، ومرويات أسباب النزول ذكرت لنا عوائل ثلاثة أشخاص منهم لهم علاقة بمسائل الميراث، وهم: سعد بن الربيع الأنصاري، وأوس بن ثابت الأنصاري، وعبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري.

ترك سعد بن ربيع: زوجته وبنتين، وترك أوس بن ثابت: زوجته، أم كجة، وثلاث بنات، بينما عبد الله بن عمرو خلفه: جابر بن عبد الله، وتسع بنات [10] [11].

نبدأ بذكر الآيات ذات الصلة أولا ثم نعقبها بسرد القصص النزولية الخاصة بها.

قال تعالى: «لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا» [النساء: 7]، « يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ...»[النساء: 11]. الآيتان نزلتا في عائلتي سعد بن الربيع وأوس بن الثابت.

(8) الواقدي، المغازي (199/1)

(9) السيرة النبوية لابن هشام (60/2)

(10) ابن سعد، الطبقات الكبرى (484/3)

(11) الواحدي، أسباب النزول (143/1-144)

1. بنات سعد بن الربيع وزوجته

روى عطاء وجابر بن عبد الله أنه استشهد سعد بن الربيع وترك ابنتين وامرأة وأخا، فأخذ الأخ المال كله، فأتت المرأة وقالت: يا رسول الله، هاتان ابنتا سعد، وإن سعدا قتل وإن عمهما أخذ مالهما، فقال عليه الصلاة والسلام: (ارجعي، فلعل الله سيقضي فيه) ثم إنها عادت بعد مدة وبكت فنزلت هذه الآية، فدعا رسول الله ﷺ عمهما وقال: (أعط ابنتي سعد الثلثين، وأمهما الثمن وما بقي فهو لك)، فهذا أول ميراث قسم في الإسلام [12][13].

2. بنات أوس بن ثابت وزوجته

روى الواحدي في أسباب النزول والطبري عن عكرمة ما حاصله أن أوس بن ثابت الأنصاري توفي وترك امرأة يقال لها: أم كجة وثلاث بنات له منها، فقام رجلان، هما ابنا عم الميت ووصياه، يقال لهما: سويد وعرفجة، فأخذا ماله ولم يعطيا امرأته شيئا ولا بناته، وكانوا في الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغير وإن كان ذكرا، إنما يورثون الرجال الكبار، وكانوا يقولون: لا يعطى إلا من قاتل على ظهور الخيل وحاز الغنيمة، فجاءت أم كجة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، إن أوس بن ثابت مات وترك علي بنات وأنا امرأته وليس عندي ما أنفق عليهن، وقد ترك أبوهن مالا حسنا وهو عند سويد وعرفجة لم يعطياني ولا بناته من المال شيئا وهن في حجري، ولا يطعماني ولا يسقياني ولا يرفعان لهن رأسا. فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا: يا رسول الله ولدها لا يركب فرسا ولا يحمل كلا ولا ينكي عدوا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (انصرفوا حتى أنظر ماذا يحدث الله لي فيهن)، فانصرفوا، فأنزل الله تعالى هذه الآية، «لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ...» [14][15].

وزاد الثعلبي والزمخشري والبيضاوي أن أم كجة جاءت إلى النبي ﷺ وهو في مسجد الفضيخ لتدلي بشكواها[16][17][18].

ومسجد الفضيخ هو الموقع الذي نصبت فيه خيمة النبي ﷺ حينما كان يحاصر يهود بني النضير في غزوة بني النضير، ربيع الأول، سنة ٤ هـ [19].

وقال السمهودي: "ويعرف اليوم بمسجد الشمس، وهو شرق مسجد قباء على شفير الوادي على نشز من الأرض مرضوم بحجارة سود، وهو مسجد صغير" [20].

3. جابر بن عبد الله وآيتا الكلالة

آيتا الكلالة: «...وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ...»[النساء: 12]

و«يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ...»[النساء: 176].

عند ابن عباس وأكثر المفسرين أن آيتي الكلالة نزلتا في جابر بن عبد الله، مرض بالمدينة فأتاه النبي ﷺ عائدًا، فقال: "يا رسول الله: إني كلالة، ولا أب لي ولا ولد، فكيف أصنع في مالي؟"، فأنزل الله آية الكلالة[21]. وقال العلماء: "إن الله تعالى أنزل في الكلالة آيتين، إحداهما في الشتاء وهي التي في أول هذه السورة (الآية 12)، والأخرى في الصيف، وهي هذه الآية (الآية 176)، ولهذا تسمى هذه الآية آية الصيف" [22]. ونزلت آية الصيف والنبي ﷺ في طريق مكة عام حجة الوداع، فهي من آواخر ما نزل من القرآن[23].

ومن هذه الروايات نستنتج:

أولا: أن الرسول بدأ يتلقى الشكاوى المتعلقة بالميراث من الأسر المعنية بعد وقوع أحد وأثناء حصار بني النضير كما دلت على ذلك قصة مسجد الفضيخ.

ثانيًا: أن آيات الميراث نزلت بعد إجلاء بني النضير من المدينة بمدة.

(12) الرازي، مفاتيح الغيب (509/9)

(13) السيوطي، الدر المنثور (445/2)

(14) الواحدي، أسباب النزول (143/1-144)

(15) الطبري، جامع البيان (598/7)

(16) الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (260/3)

(17) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (476/1)

(18) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (61/2)

(19) مغازي الواقدي (371/1)

(20) السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى (32/2)

(21) البسيط للواحدي (211/7)

(22) المرجع السابق

(23) الزمخشري، الكشاف (598/1)

ففي كلتا القصتين، قصة أهل سعد بن الربيع وأهل أوس بن ثابت، أمر النبي ﷺ الأرملتين بالانصراف والاستمرار بالانتظار حتى يجيئه الوحي بشأن قضيتهما، وفي قصة سعد معلومة إضافية تفيد أن أرملته عادت أدراجها إلى النبي ﷺ وأجهشت بالبكاء من جراء الانتظار الطويل الذي تحملته ريثما يتم البت في قضيتها. باختصار، كان التسلسل على هذا النحو: بدأت الشكاوى تقدم أثناء حصار بني النضير، ثم تخللت فترة الانتظار الطويل، ثم نزول آيات الميراث للرد على الشكاوي.

تساعدنا هذه المعلومات في تحديد الحد الأدنى لوقت نزول سورة النساء. ويمكننا القول بثقة أن الدفعة الأولى من آيات سورة النساء بدأت في النزول بعد غزوة بني النضير، اعتبارا من جمادى الأولى من السنة الرابعة لأن غزوة بني النضير كانت في ربيع الثاني، سنة أربع من الهجرة.

المطلب الثاني: بدر الموعد، وآيات الحث على ملاقاة أبي سفيان وأصحابه

أما غزوة بدر الموعد، حسب الواقدي، فقد وقعت في ذي القعدة، السنة الرابعة من الهجرة [24] وعند ابن إسحاق أنها في شعبان سنة أربع[25]. ولها أسماء أخرى مثل: بدر الصغرى، وبدر الآخرة.

وفيما يلي آيات من سورة النساء نزلت بخصوص هذه المعركة، وتعليقات المفسرين عليها.

الآية: «فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ...»[النساء: 84].

قال ابن الجوزي: "سبب نزولها: أن النبي ﷺ لما ندب الناس لموعد أبي سفيان ببدر الصغرى بعد أحد، كره بعضهم ذلك، فنزلت هذه الآية، رواه أبو صالح عن ابن عباس" [26].

وروى الواحدي عن الكلبي: "أن أبا سفيان لما انصرف من أحد واعد رسول الله ﷺ موسم بدر الصغرى، فلما جاء الميعاد، خرج إليها رسول الله ﷺ في سبعين راكبًا، فلم يوافهم أبو سفيان، ولم يكن قتال، وكفاهم الله بأس عدوهم" [27].

وقال تعالى: «وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ...»[النساء: 104].

هناك خلاف بين المفسرين حول الغزوة المعنية التي نزلت فيها هذه الآية، هل هي بدر الصغرى أم حمراء الأسد؟

ذكر الزمخشري والبيضاوي: "أن الآية في بدر الصغرى، كان بهم جراح فتواكلوا" [28][29].

وقال الآلوسي: " نزلت في الذهاب إلى بدر الصغرى لموعد أبي سفيان يوم أحد، وقيل: نزلت يوم أحد في الذهاب خلف أبي سفيان وعسكره إلى حمراء الأسد، وروي ذلك عن عكرمة " [30]، في حين زعم الثعلبي وأبو حيان وغيرهم أنها في حمراء الأسد [31][32].

والصحيح، عند الباحث، أنها نزلت في بدر الصغرى لأمرين:

- أن غالبية المفسرين يقولون ذلك، والقائلون عكس ذلك هم أقل عددًا،
- أن الدراسة أثبتت في المطلب السابق أن الدفعة الأولى من النساء نزلت بعد غزوة بني النضير. وحمراء الأسد حدثت قبلها، مما يجعلها من غير المرجح أن تكون الغزوة التي تشير إليها الآية في هذه الحالة.

المطلب الثالث: غزوة ذات الرقاع، وصلاة الخوف

لقد اختلف المؤرخون في تاريخ غزوة ذات الرقاع اختلافا كبيرا، وفيما يلي أشهر التواريخ المقدمة:

- بعد غزوة بني النضير، جمادى الأولى من السنة الرابعة، عند ابن اسحاق[33]،
- المحرم من السنة الخامسة، عند الواقدي وابن سعد [34]،

(24) مغازي الواقدي (384/1)

() 25 سيرة ابن هشام (208/2)

(26) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير (140/1)

(27) الواحدي، التفسير البسيط (7/7)

(28) الزمخشري، الكشاف (561/1)

(29) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (95/2)

(30) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (133/3)

(31) الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (380/3)

(32) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير (54/4)

(33) سيرة ابن هشام (203/2)

(34) مغازي الواقدي (395/1)

- بعد غزوة خيبر، عند البخاري وغيره [35].

ويرى الباحث أن تقويم الواقدي- المحرم، سنة 5 – هو التاريخ الأكثر ترجيحًا لهذه المعركة لأنه يتناسب مع السياق المتسلسل في السورة ويقع بين طرفي النقيض؛ بين السنة الرابعة والسنة السابعة المقترحتين أعلاه.

اشتهرت غزوة ذات الرقاع بنزول صلاة الخوف فيها. روي عن النبي ﷺ أنه صلى صلاة الخوف في غزوتين وهما: غزوة بني لحيان وغزوة ذات الرقاع، وعند الجمهور أن رخصة صلاة الخوف نزلت في ذات الرقاع كما سنرى في الحديث القادم. وغزوة بني لحيان وقعت في ربيع الأول سنة 6 هـ [36].

روى عبد الرزاق عن مجاهد قال: "لم يصل النبي ﷺ صلاة الخوف إلا مرتين: مرة بذات الرقاع من أرض بني سليم، ومرة بعسفان والمشركون بضجنان بينهم وبين القبلة" [37]. وذكر ابن عباس أنه كان في غزوة ذي قرد صلاة خوف [38].

«وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ...»[النساء: 102] [39]، في صلاة الخوف.

قال ابن عطية: "وأعظم الروايات والأحاديث أن صلاة الخوف إنما نزلت الرخصة فيها في غزوة ذات الرقاع"[40].

وكرر ابن عاشور نفس القصة في قوله: "وأكثر الآثار تدل على أن مشروعيتها كانت في غزوة ذات الرقاع"[41].

المطلب الرابع: غزوة المريسع، وسبايا بني المصطلق، والتيمم، ومقتل هشام بن ضبابة

نشبت غزوة المريسع في شهر شعبان سنة 5 هـ عند الواقدي[42]. وفي صحيح البخاري: "أن النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم أغار على بني المصطلق وهم غارون وأنعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم وأصاب يومئذ جويرية" [43]. وقد أصيب رجل من المسلمين من بني كلب بن عوف يقال له: هشام بن صبابة، أصابه رجل من الانصار وهو يرى أنه من العدو، فقتله خطأ[44].

وفي هذه الغزوة، حدثت أمور عظيمة وأحداث مزلزلة استدعت التدخل العاجل والحل الفوري من النبي ﷺ قبل فوات الأوان، وهي:

- رمي عائشة رضي الله عنها بالزنا،
- تهديد نفي النبي ﷺ من المدينة المنورة، أصدره نفر من كبار المنافقين،
- فقد الماء للصلاة،
- سبايا بنى المصطلق، أول الأسيرات والذراري يظفر بهن المسلمون في معاركهم،
- مقتل هشام بن صبابة خطأ.

حُلت قضية إفك عائشة في سورة النور، وملف التهديد بنفي النبي ﷺ تناولته سورة المنافقون.

وتم حل القضايا المتبقية بما في ذلك التيمم، ووطء الأسيرات المتزوجات، والقتل الخطأ في سورة النساء، وتفاصيلها نناقشها في الفقرات التالية..

«...وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ...»[النساء: 24]، في سبايا بني المصطلق.

قال الواحدي: "«إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» يريد: إلا ما ملكتموهن بالسبي من دار الحرب، فإنها تحل لمالكها ولا عِدّة عليها، فتُستبرأ بحيضة وتوطأ" [45].

---

(35) أخرجه البخاري في كتاب المغازي (113/5)، باب غزوة ذات الرقاع: وهي غزوة محارب خصفة من بني ثعلبة من غطفان، فنزل نخلا، وهي بعد خيبر، لأن أبا موسى جاء بعد خيبر.

(36) مغازي الواقدي (535/2)

(37) عبد الرزاق الصنعاني، المصنف (503/2)، (4235) كتاب الصلاة، باب صلاة الخوف

(38) أخرجه البخاري في كتاب المغازي (113/5)، باب غزوة ذات الرقاع: وهي غزوة محارب خصفة من بني ثعلبة من غطفان، فنزل نخلا، وهي بعد خيبر، لأن أبا موسى جاء بعد خيبر.

(39) النساء: ١٠٢

(40) ابن عطية، المحرر الوجيز (102/2)

(41) ابن عاشور، التحرير والتنوير (185/5)

(42) مغازي الواقدي (404/1)

(43) صحيح البخاري (148/3)، (2541) كتاب العتق، باب: من ملك من العرب رقيقا، فوهب وباع وجامع وفدى وسبى الذرية

(44) تاريخ الطبري (504/2)

(45) الواحدي، التفسير البسيط (434/6)

وعند الجمهور أن الآية نزلت في سبايا هوازن اللائي أسرن بأوطاس يوم حنين في عام الفتح.

قال أبو سعيد الخُدري: "لما كان يوم أوْطَاس أَصَبْنا نساءً لهن أزواج في المشركين، فكرهنّ رجال منا، فأنزل الله تعالى: «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ...» "[46].

وهذا الاستنتاج، كما يرى الباحث، بعيد الاحتمال لأن مثل هذه الحالة ليست المرة الأولى التي يصيب فيها المسلمون سبايا من المشركين. ففي غزوتي خيبر والمريسع اللتين كانتا قبل الفتح كان بهما سبايا أيضًا. ويعتقد الباحث اعتقادا راسخا أن الآية بصدد سبايا بني المصطلق لأن غزوة بني المصطلق كانت أولى غزوات النبي ﷺ **التي** أسرت فيها نساء المشركين، مما أدى إلى الحيرة التي واجهها المسلمون بشأن وطئهن وهن ذوات أزواج.

الآية: «...أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ...» [النساء: 43]، في مشروعية التيمم.

أفاد أبو حيان أن الجمهور رووا أن نزولها في غزوة المريسع، مستدلين على ذلك بحديث عائشة رضي الله عنها وعقدها المعروف بذات الجيش [47]. وذكر ابن عاشور أن التيمم شرع في غزوة المريسع، وسبب شرعه ما في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ثم سرد حديث عقد عائشة بذات الجيش [48].

والآية: «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ...» [النساء:92].

أما فيما يتعلق بتحديد هوية القتيل خطأ أو القاتل المذكور في الآية، فقد روى المفسرون روايات متباينة، أبرزها لخصتها على النحو التالي:

- في عياش بن أبي بيعة، حين قتل الحارث بن زيد عام الفتح سنة ثمان عندما صادفه وحده –وهو لا يعلم أن الحارث قد أسلم- لأن الحارث وأبا جهل استدرجاه من المدينة بعد هجرته إليها بقليل ثم عذباه وسخرا منه واحتجزاه في مكة لسنوات [49]،
- في أبي حذيفة بن اليمان حين قتل يوم أحد خطأ،
- في رجل كان يرعى غنما، فقتله أبو الدرداء أو أسامة بن زيد وهو يتشهد وساق غنمه [50]. وذلك في سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الميفعة سنة سبع.

وأفاد أهل السير كما ذكرنا أعلاه أنه في غزوة المريسع وقعت جريمة القتل الخطأ أيضا، حينما قُتل هشام بن ضبابة بنيران صديقة على أيدي رجل من الأنصار وهو يظن أنه من العدو. فحالة هشام هذه تتناسب تمامًا وتتزامن بشكل جيد مع الفترة الزمنية لنزول سورة النساء كما تم تحديدها حتى الآن في هذه الدراسة، وبالتالي، على الأرجح أنها سبب نزول الآية. أما باقي الحالات المذكورة أعلاه فإنها تنحرف بهامش كبير عن الفترة الزمنية للسورة حسب الدراسة.

المطلب الخامس: غزوة الخندق، ودور اليهود في تحزيب الأحزاب

دارت عزوة الخندق في شوال، السنة الخامسة من الهجرة بحسب ابن اسحاق[51]، وعند الواقدي في ذي القعدة [52].

وكان لهذه المعركة مرحلتان حاسمتان حددتها بوضوح وجعلتها مخيفة للغاية، وهما: مرحلة استنفار وتحزيب الأحزاب، ومرحلة حصار المدينة المنورة الذي استمر قرابة شهر.

انطلقت مرحلة تحزيب الأحزاب رسمياً عندما زار قادة اليهود المنتقمون أبا سفيان في مكة المكرمة لوضع اللمسات الأخيرة على صفقة حرب مشتركة معهم، ثم أقنعوا الأعرب المجاورين للمدينة بالرشاوى وأمل الغنائم الوشيكة للانضمام إلى التحالف العسكري ضد الرسول ﷺ.

فسورة النساء عالجت هذه المرحلة الأولى من الحرب بينما تناولت سورة الأحزاب حصار المدينة المنورة بالتفصيل.

---

(46) أخرجه مسلم بنحوه (1456) كتاب الرضاع، باب: جواز وطء المسبية بعد الاستبراء (1079/2) وغيره؛ والواحدي في أسباب النزول، ص 152 - 153 من طرق.

(47) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير (652/3)

(48) ابن عاشور، التحرير والتنوير (62/5)

(49) ذكر القصة الطبري (33/9-34)، والواحدي عن الكلبي في أسباب النزول (169/1-170)، وعزاه السيوطي لابن المنذر وعبد بن حميد وابن أبي حاتم، الدر المنثور (615/2-616)

(50) تفسير الطبري (34/9)

(51) سيرة ابن هشام (214/2)

() 52 مغازي الواقدي (440/2)

«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ...» [النساء: 51-52]، في بدايات عزوة الأحزاب.

وجمهور المفسرين أن الآية نزلت في كعب بن الأشرف ونفر من قادة اليهود لما قدموا مكة وحرضوا المشركين على محاربة النبي ﷺ في الفترة المفضية إلى غزوة الخندق [53][54].

قال ابن عاشور: "والآية تشير إلى ما وقع من بعض اليهود، وفيهم كعب بن الأشرف، وحيي بن أخطب، فإنهم بعد وقعة أحد طمعوا أن يسعوا في استئصال المسلمين، فخرجوا إلى مكة ليحالفوا المشركين على قتال المسلمين، فنزل كعب عند أبي سفيان، ونزل بقيتهم في دور قريش، فقال لهم المشركون أنتم أهل كتاب ولعلكم أن تكونوا أدنى إلى محمد وأتباعه منكم إلينا فلا نأمن مكركم. فقالوا لهم: إن عبادة الأصنام أرضى عند الله مما يدعو إليه محمد وأنتم أهدى سبيلا. فقال لهم المشركون: فاسجدوا لآلهتنا حتى نطمئن إليكم. ففعلوا، ونزلت هذه الآية إعلاما من الله لرسوله بما بيته اليهود وأهل مكة"[55].

ويرى الباحث أن هذه المجموعة من الآيات نزلت في غضون شهر تقريبًا من قبل بدء حصار المدينة المنورة لأن عملية تحزيب الأحزاب استغرقت حوالي شهر حتى تنتهي، مما يعني أن الآيات نزلت في رمضان، سنة 5 هـ.

كما أن بدايات عزوة الأحزاب ترسم الحدود العليا والسقف الأعلى للفترة الزمنية لنزول سورة النساء. فقد تم نزول آخر دفعة من آيات سورة النساء خلال هذه الفترة.

المبحث الثاني: الإضافات اللاحقة لسورة النساء (مدرجات سورة النساء)

تبدي الغالبية العظمى من السور الطوال علامات وقرائن تشير إلى أنها قد خضعت لعملية التوسعة التحريرية في وقت لاحق من تواريخها التكوينية، حيث من الواضح أنه تم تنقيح سورة قديمة وتوسعتها للمرة الثانية عن طريق إضافة آية أو مجموعة من الآيات تهدف إلى تسوية ما نجم عن الآيات السابقة في السورة من الإشكاليات والقضايا والرد عليها.

وتعد هذه العملية، القائمة على مراجعة السور القديمة وتحديثها بإضافة معلومات جديدة، ظاهرة شائعة جدًا في القرآن الكريم. ومن الأمثلة الواضحة على ذلك الآيات المدنية في السور المكية. وهذه الآيات المضافة حديثًا لها خصائص مميزة تميزها عن باقي آيات السورة. والمميزات التشخيصية لتعيين هذه الآيات المضافة والعثور عليها بدقة كثيرة، أعدد أهمها كما يلي:

- خصائصها البلاغية والمعجمية،
- احتمال تعارضها مع الآيات الأخرى،
- وظائفها المحددة وهي: التخصيص والنسخ والتوضيح.

دعنا نطبق هذه المعايير على آية من سورة المائدة فيها المحرمات الغذائية لنرى كيف تعمل، والآية هي: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ...» [المائدة: 3].

والمحرمات المذكورة في الآية هي الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به وما ذبح على النصب والاستقسام بالأزلام. وتأتي بعد هذه الآية آيتان تقدمان تخفيفات واستثناءات من هذه المحرمات، وهما الآية الرابعة والآية الخامسة من المائدة. والتخفيفات المذكورة هي الإباحة المطلقة في حالة المجاعة الشديدة، وما أكلت اللواحم المستأنسة تخصيصا واستثناء من «وما أكل السبع إلا ما ذكيتم»، ولحوم الحيوانات التي يذبحها المسيحيون تخصيصا للحرمة المحتواة في «وما أهل لغير الله به» رغم أن المسيحيين يقولون باسم الأب والابن والروح القدس عند ذبح الحيوانات، خالطين اسم الله مع أسماء أخرى للمخلوقات.

تبرز هذه الآيات المخصصة عن غيرها من الآيات ويمكن تمييزها عن غيرها بلغتها والعبارات التي تستخدمها هي، مثل: «يسألونك ماذا أحل لهم»، «ويستفتونك» وغيرها، وبحقيقة أنها قد تبدو متناقضة مع الآية السابقة.

من الناحية الزمنية، فإن المخصصات تأتي في وقت متأخر عن آيات العموم التي تميل هي إلى تخصيصها. وبعبارة أخرى، نزل العام أولاً ثم نزلت الآيات المخصصة فيما بعد.

وبتطبيق هذه المعايير على آيات من سورة النساء، نجد أن بعضها لا يستوفي هذه الشروط بينما البعض الآخر يستوفيها، على الرغم من التوقيت الذي أعطته لها روايات النزول.

ومن الآيات التي تفي بهذه المعايير وتتأهل بشكل معقول لوضعها في فترة متأخرة عن عموم وقت بقية السورة ما يلي. وهذه الملاحظة مدعومة بعبارات فريدة ووظائف معينة تتيحها هذه الآيات، وهن:

(53) الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (327/3)

(54) البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن (645/1)

(55) ابن عاشور، التحرير والتنوير (86/5)

1. الآية: «وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ...» [النساء: 127]. الآية تحيل إلى الآية "رقم 3" التي تحدثت عن زواج الفتيات اليتيمات.
2. آية نشوز الزوج: «وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ...» [النساء: 128]، لأن الآية تحاول أن تنقذ الزوج الناشز من حزمة العقوبات الموصى بها في الآية "رقم 34" والتي صيغت لتأديب النساء النواشز باقتراح طريقة أخف بحقه تقوم على المصالحة المتبادلة بين الزوجين.
3. آية تخفيف شرط العدل اللازم في الضرائر، المنصوص عليه في الآية "رقم 3" السابقة: «وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ...» [النساء: 129].
4. آية الكلالة الأخيرة: «يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ...» [النساء: 176].

الخاتمة

وفيها نتائج الدراسة والتوصيات.

أولاً: نتائج الدراسة:

- أن خمس غزوات من جملة غزوات النبي ﷺ بإمكانها أن تحدد وتحين بشكل مرض زمن نزول سورة النساء. فثلاث من هذه الغزوات تؤرخ بشكل مباشر آيات السورة واثنتان منها تفعلان ذلك بشكل غير مباشر. وهذه الغزوات الحاسمة هي: أحد، وبدر الموعد، وذات الرقاع، والمريسع، والأحزاب. فغزوتا أحد والأحزاب ترسمان الحدود الخارجية لتوقيت النساء بينما بدر الموعد وذات الرقاع والمريسع يحددن الفترة الجوهرية لها.
- أن آيات سورة النساء تنتمي إلى فترتين زمنيتين مختلفتين: فترة متصلة تمتد من منتصف السنة الرابعة الهجرية حتى الربع الأخير من السنة الخامسة الهجرية (من جمادى الثانية من السنة الرابعة إلى رمضان من السنة الخامسة للهجرة)، وفترة لاحقة غير محددة تأتي بعد الفترة الأولى: أي فترة رئيسية متكونة من 15 شهرًا تقريبًا وفترة ثانوية قصيرة.
- تمثل هذه الفترة الرئيسية الوقت الفعلي الشامل لسورة النساء، الذي نزلت في غضونه معظم آيات السورة. كما أوضحت الدراسة بإسهاب في فصولها السابقة، فإن سورة النساء بدأت في النزول اعتبارًا من جمادى الأولى أو جمادى الثانية من العام الرابع وانتهت بحلول شهر رمضان من السنة الخامسة للهجرة، حيث بنهاية شهر رمضان من السنة الخامسة قد أصبحت النساء سورة كاملة ومستقلة تدون وتقرأ على الناس علنا. ثم جاءت الفترة الثانوية للسورة حوالي العام العاشر أو الحادي عشر من الهجرة، مشكلة المرحلة التحريرية الثانية للسورة. خلال هذه الفترة الثانوية أُضيفت آيات قلائل إلى السورة إما للتوضيح أو للإجابة على المسائل التي أثيرت حول الآيات السابقة من السورة. ومن أمثلة تلك الآيات في سورة النساء: آية الكلالة الأخيرة، وآية نشوز الزوج، والآية التي تخفف عن شرط العدل المطلوب في تعدد الزوجات.
- أن سورة النساء تنزلت على مراحل وأن نموذجا مكونا من فترتين، فترة رئيسية وفترة ثانوية، يفسر بشكل كافٍ أوقات نزول سورة النساء برمتها كما تمت مناقشته أعلاه.
- أن سورة النساء نزلت بعد آل عمران وقبل سورة النور، متزامنة مع سورة النور في بعض فصولها لأن آل عمران نزلت في أحد وحمراء الأسد سنة ثلاث، والنور نزلت في إفك عائشة الذي وقع في أعقاب غزوة المريسع وفي حفر الخندق تأهبا لمجيء الأحزاب.

ثانياً: توصيات الدراسة:

- ✓ أخذ روايات أسباب النزول على محمل الجد وإيلاء مزيد من الاهتمام لها لأنها تمتلك ثروة من المعلومات المفيدة، بالغة الأهمية لفهم السور بشكل صحيح.
- ✓ استخدام أسباب النزول والأدلة الداخلية القرآنية لإعادة بناء تسلسل وترتيب نزول السور، بدلاً من الاعتماد على القائمة التقليدية.
- ✓ إعادة النظر في أحكام سورة النساء في ضوء التاريخ الذي حددته الدراسة.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (1422 ه). زاد المسير في علم التفسير. المحقق: عبد الرزاق المهدي. بيروت: دار الكتاب العربي.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (1984 ه). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر.

- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (1422 ه). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد جمال الدين (1375ه). السيرة النبوية لابن هشام (ط 3). تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (1410 ه). الطبقات الكبرى. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية.
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (1420 ه). البحر المحيط في التفسير. المحقق: صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر.
- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (1415 ه). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. المحقق: علي عبد الباري عطية. بيروت: دار الكتب العلمية
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي (1422ه). صحيح البخاري. المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة.
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (1420 ه). معالم التنزيل في تفسير القرآن. المحقق: عبد الرزاق المهدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (المتوفى: 885ه). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.
- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (1418 ه). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق (ت: 1422 ه). الكشف والبيان عن تفسير القرآن. تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور. مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي. بيروت – لبنان: دار إحياء التراث العربي.
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (1420 ه). مفاتيح الغيب (ط.3). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (1407 ه). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (ط.3). بيروت: دار الكتاب العربي.
- السمهودي، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن (1419 ه). وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى. بيروت: دار الكتب العلمية.
- سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي (1412 ه). في ظلال القرآن (ط.17). بيروت- القاهرة: دار الشروق.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: 911ه). الدر المنثور. بيروت: دار الفكر.
- الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني (1403 ه). المصنف (ط.3). المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الهند: المجلس العلمي.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (1387 ه). تاريخ الرسل والملوك (ط.3). بيروت: دار التراث.
- علي، يوسف (2019). مقصود (محور) سورة النساء: دراسة مقارنة. تم الاطلاع عليه في 2/7/2022. ملتقى أهل التفسير، رابط الموقع: (https: //vb.tafsir.net/forum).
- مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: 261ه). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- هالة، أبوزيد (2020). أثر دراسة أحوال النزول. قرآنيكا، عدد خاص(4) ، فبراير، شباط 2020 م، ص 248-212.
- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي (1412 ه). أسباب نزول القرآن (ط.3). ت: عصام بن عبد المحسن الحميدان. الدمام: دار الإصلاح.
- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، الشافعي (1415 ه). الوسيط في تفسير القرآن المجيد. تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.
- الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله (1409ه). المغازي (ط.3). تحقيق: مارسدن جونس. بيروت: دار الأعلمي.